

خاتمة المستدرک

[20] إلى غيرذلك، مما یوجب نقله الإطناب والخروج عن وضع الكتاب. وأنت خبیر بأن احتمال التیمن والتبرک فی رواية الكتب الفقهية وما ماثلها عن أربابها شطط من الكلام، مع أن الإجازة بعد القراءة، التي هي أعلى وأتقن منها، والإذن فی روايتها - كما نقلناه عن العلامة وغيره - مما ینبى عن أمر عظیم، واحتیاط شدید، فی نقل الأقوال ونسبة الآراء إلى أصحاب التصانيف، وعدم القناعة بما يظهر من ألفاظهم الكاشفة عن آرائهم، مع حجیته عند كافتهم، بل بعد الإذن الرافع لما ربما یحتمل فی كلامهم وان كان بعيدا ". وبالجملة فلولا اعتقاد الحاجة أو الاحتیاط - ولو لأمر تعبدی وصل إليهم - لما كان لإجازاتهم فی هذا الصنف من الكتب محمل صحیح یلیق بنسبته إلى مثل آية □ العلامة وأضرابه. الوجه الثالث: انهم كما استجازوا رواية الأحادیث ومصنفات. الأصحاب عن مشایخهم طبقة بعد طبقة، كذلك استجازوا عن علماء العامة - من الفقهاء والمحدثین وأرباب العلوم الأدبية - جمیع مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي قد یحتاجون إلى النقل منها، وذكروا مشایخهم منهم إلى أرباب الكتب - التي نسبتها إليهم معلومة مقطوعة بالتواتر والقرائن القطعية - فی أواخر إجازاتهم، فلاحظ: الاجازة الكبيرة من العلامة لبنی زهرة (1). والشهید الثاني للشیخ حسین والد شیخنا البهائي (2). وصاحب المعالم للسید نجم الدین العاملي (3) بل استكثروا من الطرق، وتحملوا أعباء السفر، وضربوا آباط الإبل فی _____ (1) حكاها الشیخ المجلسي فی البحار 107: 60. (2) المصدر المتقدم 108: 146. (3) المصدر السابق 109: 3.

(*) _____